المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحًا في انك لا تجد سبيلًا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجي وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف
الخبر عنه بانه يسرع والا كنت تركت المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين
وجرى مجرى ان تقول جاني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلامًا ولم تبتدي للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجي
الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء دونه فسبيله سبيل الشي الخارج عن
قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه وذلك ان معنى قوله
في مساايها ومعنى عوده على بدئه ذاهبًا في طريقه الذي جا فيه واما قوله
اذا اتيت ابا مروان تساله وجدته حاضراه الجود والكرم ه
فلانه تسبب بتقديم الخبر ضرب في المعنى من قولك وجدته حاضرًا اي حاضر
عنده الجود والكرم وتنزيل الشي منزلة غيره ليس بغريب في كلامهم ويجوز
ان يكون جميع ذلك على ارادة الواو كما جا الماضي على ارادة قد هذا في
كلامه في دلايل الاعجاز والذي يلوح منه ان وجوب الواو في نحو جاني
زيد وزيد يسرع او مسرع وجاني زيد وعمرو يسرع امامه او مسرع اولى
منه في نحو جاني زيد وهو يسرع او مسرع وقال ايضا في موضع آخر انك
اذا قلت جاني زيد سيفه على كتفه او خرج الناس عليه كان كلامًا نافرًا
لا يكاد يقع في الاستعمال لانه بمنزلة قولك جاني زيد وهو متقلد سيفًا
وخرج وهو لابس التاج في ان المعنى على استيناف كلام وابتدا اثبات
وانك لم ترد جاني كذلك ولكن جاني وهو كذلك فظهر منه ان الجملة
الاسمية لا يجوز تجردها عن الواو الا بضرب من التاويل والتشبيه بالمفرد
وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى بياتًا
او هم قايلون ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت
للوصل فقولك جاني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح واما جاني زيد
هو فارس فخبيث في قوله تعالى بعضكم لبعض عدو انه في موضع الحال اي متعادين

يعادهما

١٠٤

يعاديهما اللبس ويتعادانه بادلة وبمنزلة منزلة المفرد وهذا محل وجاني
زيد هو فارس لانه لو اريد ذلك لوجب ان يقال فارسًا ولهذا حكم
بانه حسن والذي يبين ذلك ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز من انك
اذا قلت جاني زيد يسرع فهو بمنزلة جاني زيد مسرعا في انك تثبت له مجيا فيه
اسراع وتصل به احد المعنيين بالاخر وتجعل الكلام خبرا واحدا
كانك قلت جاني زيد بهذه الهيئة واذا قلت جاني زيد وهو مسرع او
وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه كان المعنى على انك
بدات فاثبت المجي ثم استانفت خبرا وابتدات اثباتا ثانيا لما هو مضمون
الحال ولهذا احتيج الى ما يربط الجملة الثانية بالاولى فجي بالواو وكما
جي بها في نحو زيد منطلق وعمرو ذاهب وسميتها واو حال لا يخرجها
عن كونها مجتلبة لضم جملة الى جملة كالفا في جواب الشرط فانها بمنزلة
العاطفة في انها جات لربط جملة ليس من شانها ان ترتبط بنفسها فالجملة
في نحو جاني زيد يسرع بمنزلة الجزا المستغني عن الفا لان من شانه ان يرتبط
بنفسه والجملة في نحو جاني زيد وهو مسرع او وغلامه يسعى بين يديه
او وسيفه على كتفه بمنزلة الجزا الذي ليس من شانه ان يرتبط بنفسه
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك
الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار ه اذا انكرتني بلدة او نكرتها
خرجت مع البازي على سواد ه اي اذا لم يعرف قدري اهل بلدي
ولم اعرفهم خرجت منهم وفارقتهم متنكرا مصاحبا للبازي الذي
هو ابكر الطيور مشتملا على شي من ظلمة الليل غير منتظر لسفور
الصبح فقوله على سواد اي بقية من الليل حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي
الحال لا مبتدا ويسمى ان يقدر هاهنا خصوصا ان الظرف في تقدير
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد وقال
المصنف لعله انما اختار تقديره باسم الفاعل لرجوعه الى اصل الحال وهي

Copyright © King Saud University